ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Mona Saadi Karim Salem

Anbar Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
mhmdmshanaldlymy@gmail.com
٠٧٨٠٢٢٦٨٩٩٥

***Keywords*:**
Surah Az-Zumar
Semantics
Grammar
Present Tense
Tense.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	12 Nov 2023
Received in revised form	25 Nov 2023
Accepted	11 Dec 2023
Final Proofreading	15 Feb 2024
Available online	17 Feb 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Indication of the Present Tense in Surah (Al-zumar): A Study of Its Meaning

A B S T R A C T

The research discusses the importance of the verb and its role in revealing the meaning of Quranic texts, leading to an understanding of the meanings and contents of these texts by deriving the temporal implications of verbs, specifically the present tense, in Surah (Az-Zumar). This is due to the frequent occurrences and the diverse temporal connotations of these verbs, influenced by both linguistic and contextual indicators.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.31.2.2024.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دلالة الفعل المضارع في سورة (الزمر) دراسة نحوية دلالية

منى سعدي كريم سالم/ مديرية تربية الأنبار

الخلاصة:

يتناول البحث أهمية الفعل ودوره المائز في الكشف عن دلالة النص القرآني، مما يفضي إلى فهم معاني النصوص القرآنية ومضامينها، عَبْرَ استنباط الدلالات الزمنية للأفعال وتحديداً المضارعة منها، في سورة (الزمر)، وذلك لكثرة وروده وتنوع دلالاته وتحولاته الزمنية، بتأثير القرائن اللفظية والسياقية اذ ان المتأمل للجوانب الدلالية للفعل المضارع يجد انها موجهه الى العقل والروح والفكر والعاطفة وبفضل الصيغ الموجودة في سورة (الزمر) تتشكل شحن دلالية متناسقة ومسايرة للنسق الطبيعي للغة.

الكلمات المفتاحية: سورة الزمر ، الدلالة ، النحو ، الفعل المضارع ،الزمن

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

يحاول البحث الوقوف على الدلالات الزمنية للفعل المضارع، والكشف عنها ومعرفة إمكانية دلالته على أزمنة أخرى، غير الزمن الأصلي الذي تعارف عليه الفعل المضارع، أي زمن الحاضر، وذلك بوجود قرائن مختلفة ومتنوعة تساعد على تغيير دلالة الفعل.

ثانياً: أهمية البحث:

القرآن الكريم كلام إعجازي بياني، من الصعب فِهم معانيه ومضامينه بالقراءة المباشرة، فلابد من اعتماد آلية معينة تُساعد على فهم نصوصه وتأويلها، لفهم الدلالات والمعاني التي أرادها الله سبحانه وتعالى، ويتم ذلك الفهم عن طريق النظر إلى نظمه وأساليبه.

ومن هذا المنطلق اعتمد البحث الدراسة الدلالية للفعل المضارع في سورة الزمر لأنه لا يتوقف عند اللفظة المفردة ومعناها، بل يبحث عن معاني الألفاظ في نظام العلاقات التي تحكمها، وقد ارتكز البحث على دلالة الفعل المضارع النحوية الزمنية في سورة الزمر، وذلك لأنَّ هذا الفعل، قد أخذ حيزاً كبيراً في آيات سورة الزمر ولا يقتصر هذا الفعل على الدلالة الصرفية، بل له دلالات نحوية ودلالية مختلفة تتنوع بتنوع القرائن والسياق الذي يرد فيه الفعل.

أهداف البحث:

١- الكشف عن دلالات الفعل المضارع الزمنية المختلفة في سورة الزمر.
٢- الكشف عن دور السياق والتغاير الذي يحدثه في الزمن للأفعال المضارعة.
٣- الكشف عن القرائن المعنوية واللفظية التي ساعدت على إحداث التغاير الدلالي للفعل المضارع.
٤- الكشف عن العلاقة الناتجة بين دلالات التحول الزمني للأفعال المضارعة وبين مضمون سورة الزمر وسياقها العام.

فرضيات البحث:

١- للفعل المضارع ودلالته الزمنية تأثير واضح على معنى آيات سورة الزمر مما ساعد على فِهم هذه النصوص وكشف معانيها .
٢- لا تتغير دلالة الفعل المضارع عن الحال أو الحاضر، إلا بوجود قرائن لفظية ظاهرة في النص، أو سياقية تفهم من سياق النص ولغته .
٣- تعمل القرائن السياقية واللفظية على التأثير في دلالة الفعل المضارع، مما يفضي إلى التأثير في معنى الآية، والكشف عن مضامينها .

حدود البحث:

تحدد البحث على الدلالة الزمنية للفعل المضارع، أما مجتمع البحث فهو (القرآن الكريم)، وعينة البحث هي (سورة الزمر) التي طبقت عليها مضامين البحث .

الفصل الثاني: (الجوانب النظرية)

أولاً: مفهوم الدلالة :

الدلالة لغة: وتعني الهدي وما يُستدل به عن الطريق **(الرازي، ١٩٨٩،ص١٨٤)** و" الدال والمدلول أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء " **(ابن فارس ، ١٩٧٩، ٢٦٠/٢)** ، فمعنى الدلالة منبثق من الهدي الذي يدور على معنى السكينة والوقار في المنظر والشمائل, فالدليل " ما يستدل به .والدليل الدال . وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودلولة " **(ابن منظور، ١٩٩٩، ٣٩٣/٣)** .

فنلحظ أن المعنى اللغوي للدلالة، يعني إزالة الإبهام عن الشيء وإيضاحه وقد انتقل هذا المفهوم إلى حقل الألفاظ، فأصبحت الدلالة تعني دلالة الألفاظ على المعاني.

الدلالة اصطلاحاً:

الدلالة تعني " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإثارة النص واقتضاء النص " **(الجرجاني، ١٩٨٥، ص٢١٥)** ، ومن ذلك نفهم أن علم الدلالة يعتمد على ثنائية الدال والمدلول لإتمام المعنى، عن طريق العلاقات اللغوية والكلمات في النص .

فعلم الدلالة فرع من فروع علم اللغة، ويتم فيه دراسة (النحو، والصرف، والأصوات، وتاريخ اللغة) **(الخولي، ٢٠٠٠، ص ١٣)**، ويسمى (علم دراسة المعنى إذ يهتم بنظرية المعنى، ويركز على الشروط التي يلتزم توافرها أو تواجدها في النص المدروس، حتى يكون قادراً على حمل المعنى المقصود **(مختار، ١٩٩٨،ص ١١)** . ذلك أن " الهدف الرئيس للغة هو نقل المعاني من المتكلم إلى السامع أو من الكاتب إلى القارئ " **(الخولي، ٢٠٠٠، ص ١٤)** .

أقسام علم الدلالة

١- المعنى الأساس : ويختص بالمعنى المعجمي للفظة أو المفردة .
٢- المعنى الثاني : وهو المعنى الزائد ، الذي نكشفه عبر سياق النص وجمله
٣- المعنى الأسلوبي : الذي يرتبط بالقيم التعبيرية .
٤- المعنى النفسي : ويرتبط بالدلالات النفسية للمتكلم، إذ تنعكس هذه الدلالات في النص المقروء .
٥- المعنى الإيحائي : ويختص بالكلمات التي تعطي معنى إيحائي وغير مباشر **(مختار، ١٩٩٨، ص ٣٦-٣٩)** .

ثانياً : الزمن النحوي

يُمثل النحو نظام العلاقات في السياق، ومجال النظر في الزمن النحوي هو السياق والزمن النحوي هو " وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصيغة أو الصفة وما نقل إلى الفعل من الأقسام للكلم كالمصادر والخوالف " **(حسان، ١٩٩٤، ص٢٤٠)**، والزمن بهذا المعنى يختلف عن الزمن الصرفي، إذ هو وظيفة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد منه في الصفة التي تقيد موصوفاً بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يقيد الحدث دون الزمن، وحين يستفاد الزمن الصرفي من صيغة الفعل يبدو قاطعا في

دلالة كل صيغة على معناها الزمني، خلافاً للزمن النحوي الذي لا يتقيد بزمن معين للصيغ **(حسان، ١٩٩٤، ص ٢٤٠-٢٤١)** .

فالزمن النحوي " شبكة زمنية تتخذ نسيجها من الصيغ الفعلية، وما يتولد عنها من اتجاهات نحوية جديدة، وما يضاف إليها من صيغ حدثية التي تقبع فيها تلك الأنواع من الصيغ " **(المطلبي، ١٩٨٦، ص ٨٣)** .

وللسياق دور مهم في الكشف عن المعنى، وتسهيل الوصول إليه، وهو نوعين سياق مباشر، وسياق غامض يحتاج إلى تأويل وكد الذهن للكشف عن الدلالة في الكلام، ولا يتضح ذلك إلا عبر دراسة سلسلة الكلام وتتابعه، وذلك عبر " ضم الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزائها واتصالها أو تتابعها وما توحيه من معنى وهي مجتمعة في النص " **(مجدي وهبة، ١٩٨٤، ص ٢٨٨)**، عبر القرائن التي تغني عن فهم الزمن في مجال اوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود، وينقسم السياق إلى حالي ويسمى (المقام) وسياق لغوي لفظي **(حسان، ١٩٩٤، ص ٢٤٢)**. فالدلالة الزمنية للفعل " لا تحصر بصيغة الفعل فحسب بل تنبق من مجموع عناصر البناء التركيبي الجملي السياقي ومن قرائنه اللفظية والمعنوية كاستخدام لفظ يحدد الزمن " **(الفايز، وفاء، القطيشات، مفلح، ٢٠١٢، ص ٢٠١٢)**

ثالثاً: الفعل المضارع :

الفعل المضارع هو ما أشبه الاسم بأحد حروف (أنيت) لوقوعه مشتركاً وتخصيصه بالسين فالهمزة مفرداً، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقاً وللمؤنث، والمؤنثين غيبة، والباء للغائب غيرها وحرف المضارعة مضموم في الرباعي، ومفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث **(الاستربادي، ١٩٦٦، ١٥/٢)** .

وقد سُمي الفعل المضارع بهذا الاسم لأنه يضارع اسم الفاعل، بمعنى يساويه وهذه المساواة تتمثل في عدد الحروف وعدد الحركات وعدد السكنات **(ياقوت، ١٩٩٦، ص ٤٨٧)**، وفضلاً عن ذلك فالفعل المضارع يضارع الاسم في الإعراب في حالة الرفع والنصب، فالفعل المضارع يرفع أيضاً، إذا خلا من النواصب والجوازم، وينصب إذا دخلت عليه أدوات النصب، لكن الاسم اختص بالجر، واختص الفعل بالجزم إذا دخلت عليه عوامل الجزم، فتشابه الفعل بالاسم في أنه معرب في الأصل في أسماء الاعراب **(السامرائي،١٩٦٦، ١٨)** .

أما دلالة الفعل المضارع فيدل على الحال والاستقبال وقد يدل على أزمنة أخرى "لأن الدلالات الزمنية الإضافية التي تكمن خلف المعنى الأصلي تتحدد في ضوء مقيدات الفعل المضارع من أدوات استقبال أو نصب أو جزم، أو السياق التركيبي أو الأسلوب الذي ورد فيه الفعل " **(بحث منشور، ٢٠١٩، ٤٧٦)** . فدلالات الفعل تختلف تبعاً لما يدخل عليه من القرائن لفظية كانت أو سياقية تركيبية.

الفصل الثالث: (إجراءات البحث)

سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي الاستقرائي، لتحليل النص القرآني لسورة (الزمر)، اعتماداً على دلالات الفعل المضارع واختلاف أزمنته النحوية، وفقاً للسياق التي ترد فيه هذه الأفعال.

وعن طريق تحليل النص سيتم الكشف عن دلالات الفعل المضارع في سورة الزمر، فمن المعروف أنه يدل على الزمن الحاضر، لكن كثيراً ما يعدل عن هذه الدلالة إلى دلالات أخرى ماضية ومستقبلية، بوجود قرائن دالة على هذا التحول الزمني، وسيتم التفصيل في ذكر هذه الدلالات في ما يأتي:

أولاً : دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي:

ينحرف الفعل المضارع من دلالته الأصلية إلى دلالة الماضي إذا اتصل بمجموعة من القرائن، وذلك لأنَّ الدلالة تتبع " مبدأ التغيير، أي إنها تنافي مبدأ الاستقرار " **(محمد، روعة، ٢٠٢٣، ص ١٠٦)** وفيما يخص النصوص القرآنية في سورة الزمر، التي دل فيها الفعل المضارع على الزمن الماضي, فهي كالآتي :

١. إذا سبق الفعل المضارع الفعل (كان واخواته) فهي أفعال ماضية تعمل على تغيير السياق إلى الماضي وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ **[الزمر: ٧]**.

فالفعل المضارع (تعلمون) لا يدل على الزمن الحاضر، وإنما دل على الزمن الماضي ، ولذلك لوجود القرينة اللفظية (كنتم)، فمعنى الآية أنّ الله سبحانه وتعالى يعلم بالأعمال التي عملوها في الزمن الماضي، قبل زمن الرجوع والحساب، وبذلك فقد عملت كان على تحويل دلالة الفعل المضارع إلى زمن آخر وهو الماضي .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في الآية نفسها: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ **[الزمر: ٨]**.

ففعل الدعاء حصل في زمن المضي وانقطع بعد حصول النعم، فقد نسي الإنسان دعاءه وأصبح ذلك ماضياً، فالحدث كان مستمراً في زمن الماضي وانقطع، وذلك بسبب القرينة اللفظية (كان) التي حولت فعل الدعاء من زمن الحاضر إلى زمن الماضي " فقد تنقله إلى الدلالة على الزمن الماضي " **(بوحال، ١٩٨٧، ١٨)** .

١- حكاية الحال الماضية :

والمقصود بها " أن تعبّر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضاراً لصورته في الذهن كأنه مشاهد مرئي في وقت الأخبار " **(السامرائي، ٢٠٠٠، ٣٢٨/٣)** . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ **[الزمر: ٧١]**. الأفعال المضارعة (يأتكم، يتلون، ينذرونكم) أفعال مضارعة عدلت في دلالتها الزمنية من الحاضر إلى الماضي، وذلك لأن السياق حدث قد حصل في الزمن الماضي؛ إذ إن الرسل قد أتت في الماضي إلى الأقوام السابقة، وهذه أحداث بقيت في الزمن الماضي وانتهت، ولذلك انحرفت هذه الأفعال من دلالتها الأصلية إلى الماضي بسبب تأثير السياق .

ثانياً : دلالة الفعل المضارع على زمن المستقبل:

كثيراً ما دلت الأفعال المضارعة على الزمن المستقبل، أو على زمن الحاضر والمستقبل بفعل القرائن التي اتصلت به ومنها:

١. إذ سبق الفعل بأحد حروف النصب (ان، لن، كي)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ **[الزمر: ٧]**، فدخول (إن) الناصبة على الأفعال (تكفروا وتشكروا) قد عملت على انزياح الدلالة من الحاضر إلى المستقبل، ففعل الكفر والشكر لم يحصلا في زمن قول المتكلم؛ إذ إن تحقيقهما لا يكون إلا في المستقبل، وذلك بسبب وجود القرينة اللفظية التي أثرت على دلالة الفعل فإن " إذا وقعت على فعل مستقبل انما تنصبه، وذلك الفعل ما لم يقع، ولا يكون للحال " **(المبرد، د ت ، ٥/٣)** ، ووقوعها مرتبط بفعل مستقبل لا يدل على الحال وإنّما انحصر للدلالة المستقبلية كما بينا .

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ **[الزمر: ١٧]** فالفعل المضارع المنصوب بأن، (يعبدوها) جاء هنا دالاً على الحاضر والمستقبل؛ إذ إن اجتناب عبادة الأوثان مستمراً إلى زمن المستقبل .

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ **[الزمر: ٣٨]**

ففعل الإرادة لم يحصل في الحاضر، وإنما يتوقع حصوله في المستقبل، فلو أراد الله أن يُصيب الإنسان برحمته أو ضره، فلا يستطيع أن يحميه الذي يعبده من دون الله من أصنام وآلهة .

وقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ **[الزمر: ٥٦]**

الفعل (تقول) لا يدل على زمن الحاضر، وإنما يدل على المستقبل؛ لأنَّ هذا الحدث لم يحدث بعد، فالنفس تقول (يا حسرتا) عند رؤية العذاب، في يوم الحساب وهذا الحدث دلالته مستقبلية لأنَّه لم يحدث بعد .

وقد تجتمع في الآية الواحدة عدة أفعال وعدة قرائن، جميعها تعطي الدلالة المستقبلية وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ **[الزمر: ٥٤]** اجتمعت في هذه الآية قرائن عدة، عملت على تحويل دلالة النص إلى الدلالة المستقبلية ، فتحولت دلالة الأفعال (يأتيكم، تنصرون) إلى زمن المستقبل، فالعذاب يأتي في المستقبل وذلك بدليل القرائن التي حولت الفعل إلى هذه الدلالة وهذه القرائن اللفظية تمثلت بـ (أن الناصبة والظرف قبل)، أما الفعل (تنصرون) فاكتسب الدلالة المستقبلية بدخول القرينة (لا النافية)، وبذلك فقد أصبحت دلالة النص مستقبلية فالعذاب المقصود به، هو عذاب القيامة، ونفي النصر في ذلك اليوم مستقبلا لا ينصر من عصى الله وخالف أوامره.

٢- **حرف النفي (لا)**، له تأثير واضح في دلالة الفعل المضارع وقد أتى في آيات كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ **[الزمر: ٦١]**. الأفعال

المضارعة (يمسهم، يحزنون) تدل على حدث يحصل في زمن المستقبل ولم يحدث في الزمن الحاضر، فعدلت هذه الأفعال من دلالتها الأصلية إلى زمن المستقبل لوجود القرينة (لا) النافية، ويعني أن المؤمنين يوم الحساب؛ أي جزاء الآخرة لا يسمهم السوء ولا يحزنون، ويوم الحساب حدث متوقع حصوله في المستقبل، وفضلاً عن ذلك أخذ الفعل (ينجي) دلالته المستقبلية من السياق الذي وقع فيه .

٣- **الترجي بلعل،** دلالة الترجي تعمل على تغيير دلالة الفعل المضارع من الحال إلى المستقبل وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ **[الزمر: ٢٧]**.

فالفعل يتذكرون، يدل على المستقبل وذلك؛ لأنه مسبوق بـ (لعل) التي تفيد الترجي، ومعنى ذلك أن الذين لا يؤمنون بالله، قد انزل الله لهم القرآن، لكي يتعظوا من قصص الأقوام البائدة التي عصت الله، وانزل الله بهم عذابه، لعلهم يتذكرون ذلك ويخافون من بطش الله، فالتذكر لم يحصل بعد وإنما يترجى حصوله مستقبلاً .

٤- **السياق،** للسياق دور مائز في الكشف عن المعنى، وتسهيل الوصول إليه، وهو نوعين سياق ظاهر، وسياق غامض، يحتاج إلى تأويل وكد الذهن لاكتشافه، ولا نستطيع أن نكشف ذلك، إلا عبر بتتابع بنية النص وتتابع الكلام في سياقه.

وكان تأثير السياق كبيراً في آيات سورة الزمر، وتأثيره على دلالة الفعل المضارع بشكل ملفت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ **[الزمر: ١٠]** اكتسب الفعل (يوفى) الدلالة المستقبلية، بتأثير السياق، إذ إن سياق الآية هو سياق مستقبل، فجزاء الصابرون يحصل (يوم القيامة) يوم الجزاء، وبذلك اكتسب الفعل (يوفى) دلالة زمن المستقبل . أي " يعطي الله أهل الصبر ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في الآخرة " **(الطبري، ١٩٩٤، ص ٣٧٤) .**

وقوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ **[الزمر: ٦٠]**

الفعل المضارع (ترى)، لا يدل على الزمن الحاضر، وإنما انزاح عن دلالته إلى زمن المستقبل بفعل السياق، فرؤية الكاذبين ووجوههم مسودة في جهنم، وجهنم هي عقاب من كفر في (يوم القيامة)؛ أي إن الحدث هذا لم يحصل في الزمن الحاضر، وإنما سيحصل في المستقبل، ومن هذا المعنى أخذ الفعل المضارع (ترى) الدلالة المستقبلية .

وفي هذا المضمار أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ **[الزمر: ٧٤]**

معنى الآية ينص على جزاء المؤمنين في الجنة، وحمدهم لله على هذه النعمة فالحدث هو حدث مستقبل، لم يأتِ أوانه بعد، فالسياق سياق مستقبل، وبما أن الفعل المضارع (نتبوّأ) قد حضر في هذا السياق، فتحولت دلالته بأثره من الحاضر إلى المستقبل، فالتبوأ أو الأخذ من الجنة لم يحصل بعد، وإنما سيحصل مستقبلاً .

وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]

فترى أنَّه يدل على زمن المستقبل، إذ اكتسب هذه الدلالة من السياق الدال على زمن المستقبل، فالآية امتداد لسابقتها وتتحدث عن حدث لم يقع بعد، وإنما سوف يقع في يوم الحساب، عندما يحق الحق، فترى الملائكة حول العرش يسبحون الله سبحانه، ويقضي الله بين الناس بالعدل في ذلك اليوم .

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٢٤]

فالفعل (يتقي) جاء ليدل على الزمن المستقبل، وذلك بفعل السياق والقرينة فهذا الحدث حدث مؤكد حصوله في المستقبل؛ لذلك عدل الفعل من دلالة الحاضر إلى دلالة المستقبل، فيتقي بمعنى يستقبل و" والظاهر حمل (بوجهه) على حقيقته لما كان يلقى في النار يده مغلولة إلى رجليه مع عنقه لم يكن له ما يتقي به النار إلا وجهه " **(الاندلسي ، ١٩٩٣، ٧/ ٤٠٦-٤٠٧).**

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣١]

الفعل (تختصمون) لا يدل على الزمن الحاضر؛ بل دلَّ على زمن المستقبل بدليل السياق (يوم القيامة)، ويعني خصام الذين يعادون الرسول (ﷺ)، وكذلك خصام الكفار مع بعضهم يوم الحساب، **(الزمخشري، ٢٠٠٩ ، ٩٤٠) .**

٥- **السين وسوف،** وهما حرفا استقبال يدخلان على الزمن المضارع، فيحولان دلالته من الحال إلى الاستقبال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الزمر: ٥١]

فالفعل (سيصيبهم) فعل مضارع دال على زمن المستقبل، لدخول حرف التحقيق (سين) عليه، فيصيب الذين كفروا جزاء أعمالهم السيئة يوم القيامة .

وأما سوف فمثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٣٩]

فدخول (سوف) على الفعل (تعلمون) قد عمل على تحويل الدلالة الزمنية للفعل المضارع إلى دلالة المستقبل؛ أي سوف يعلمون في المستقبل عند حلول النقم والعذاب عليهم، من تكون له العاقبة الحسنة ومن يفوز بجزاء الله سبحانه .

٦- **ان المضمرة بعد لام التعليل،** إذا دخلت على الفعل المضارع تحول دلالته من الحال إلى الاستقبال وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ **[الزمر: ٣].**

الفعل (ليقربونا) منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وعلى إثر ذلك اكتسب دلالة المستقبل، فعبادة الأصنام لسبب التقرّب إلى الله مستقبلاً؛ لأن الفعل (نعبدهم) يدل على النفي المستمر من الماضي إلى زمن التكلم .

٧- **نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة**، إذا دخلت على الفعل المضارع، فأنها تحول دلالته من الحاضر إلى المستقبل وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥].

فالفعلان المضارعان (يحبطن، تكونن) قد اقترنا بنون التوكيد، ولذلك عدل الفعل من دلالته الحالية إلى الدلالة المستقبلية؛ إذ إن ذلك يحصل في المستقبل إذا أشرك الرسول ولم يؤمن برسالة ربه، فيكون مصيره من الخاسرين، غير المقبولة أعمالهم، فهذا الفعل لم يحصل وحاشا لرسول الله من ذلك، وإنما السياق من باب الوعد والوعيد من الله سبحانه لمن لم يؤمن به ويشرك به .

ثالثاً : دلالة الفعل المضارع على الزمن العام

يدل الفعل المضارع على الزمن العام، أي لا يتحدد بزمن معين، فدلالته قائمة في المضي والحاضر والاستقبال، أي مستمرة، فالفعل يحصل في جميع الأزمنة، وذلك بحسب السياق الذي يرد فيه الفعل ونوعه .

١- **إذا اسند الفعل إلى الله سبحانه وتعالى**، فدلالته تكون مستمرة في جميع الأزمان ولا يقتصر الفعل المضارع على الزمن الحاضر فقط وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزمر: ٥٢]

الفعل المضارع (يبسط) فعل أسند إلى الله، فهو الذي يبسط الرزق ويوسعه على عباده وهو الذي يضيق ويقدر عليهم، فالبسط والتقدير بيده، ولذلك فالفعلان المضارعان (يبسط ويقدر) دلالتهما مستمرة عامة في جميع الأزمة؛ لأن الله سبحانه قادر على هذا الفعل في كل وقت وزمان .

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]

فالله دائم المغفرة لعبادة في كل وقت، ولهذا السبب فالفعل المضارع (يغفر) أصبحت دلالته عامة مستمرة؛ لأنه فعل أسند إلى الله سبحانه .

قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]

يتوفى فعل مضارع أسند إلى الله سبحانه، ولذلك أصبحت دلالته مستمرة في جميع الأزمان، ذلك أن الموت بيد الله سبحانه، وهو مستمر في كل وقت وفي كل زمان متى ما شاء الله .

وقوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ **[الزمر: ٦]** فالخلق بيد الله وهو مستمر في كل الأزمان، لذلك جاء الفعل (يخلقكم) دالاً على الزمن المستمر لأنه أسند إلى الله، والمقصود بالظلمات (البطن، والرحم ، والمشيمة)، وهذه إشارة إلى المتصف بتلك الأوصاف من خلق السموات والأرض وما بعد ذلك من الأفعال . **(الاندلسي، ١٩٩٣، ص ٧) .**

وقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ ﴾ **[الزمر: ٥]**

الفعل المضارع (يكوّر)، اسند إلى الله سبحانه، فهو المختص بتكوير الليل والنهار بصورة مستمرة؛ لذلك قد أصبح الفعل دالاً على الزمن المستمر، و" التكوير اللف واللي، يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه منها أن الليل والنهار خلفه يذهب هذا ويغشي مكانه هذا، وإذا غشى مكانه فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس " **(الزمخشري، ٢٠٠٩، ص٩٣٤)**، فالفعل مستمر في كل وقت، فضلاً عن أنَّ سبب إسناده لله سبحانه فلكونه ظاهرة طبيعية كونية، قد عملت أيضاً على تحويل الفعل المضارع إلى الزمن المستمر، ومما زاد الدلالة تأكيداً وتقريراً هو التكرار؛ إذ إنَّ له دوراً واضحاً في تأكيد الحدث .

٢- **إذا دلّ الفعل المضارع على صفة:** فدلالته تصبح عامة وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ **[الزمر: ٩].**

فالحكم عام، والاستفهام بمعنى النفي؛ أي لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا الحكم عام، فلا يستوي العالم والجاهل في كل الأوقات **(بن صالح العثيمين، ١٤٣٦ه، ص ١٠٢) .** ومن ذلك فالفعل المضارع يستوي، دلالته مستمرة؛ لأن الجاهل لا يساوي العالم في جميع الأزمان .

الفصل الرابع: نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج

١- حضور الفعل المضارع بصورة لافتة في سورة الزمر، بشكل يجعل من اللازم دراسته؛ لفهم دلالته في نصوص هذه السورة .
٢- إن الدلالات الزمنية النحوية للفعل المضارع قد جاءت موافقة لاستعمالها، وذلك بتأثير القرائن اللفظية والسياقية .
٣- دخول القرائن اللفظية على الفعل المضارع، قد عمل على تغيير دلالته وزمنه إلى غير زمنه الأصلي المتمثل بالزمن الحاضر، فقد تعدى ذلك ليدل على الزمن الماضي والمستقبل .
٤- كان للسياق دور كبير على دلالة الفعل المضارع وزمنه، وتحويله من الزمن الحاضر إلى زمن المستقبل .
٥- لقد عملت التحولات الزمنية للفعل المضارع على فهم تفسير الآية في سورة الزمر، وفهمها فهماً دقيقاً .

ثانياً : التوصيات

١- ضرورة دراسة القرآن الكريم وسوره، والاهتمام بمعاني هذه السور ودلالاتها؛ ليتسنى لنا فهم بواطنه وأحكامه.
٢- ضرورة الإكثار من الدراسات الدلالية النحوية، وخاصة التي تتعلق دلالات الأفعال سواء كانت مضارعة أو ماضية؛ لأنها مهمة جداً في الكشف عن معاني السور القرآنية .
٣- الاهتمام بالدراسات الدلالية في البحوث الأكاديمية، ولاسيما الجانب التطبيقي منه؛ لأن علم الدلالة، علم هام لفهم النص القرآني .

ثالثاً: المقترحات

١- إجراء دراسات دلالية وتطبيقها على سور القرآن الكريم، التي لم تدرس دلالياً بعد .
٢- وضع تفسير للقرآن الكريم، يهتم بالتفسير الدلالي النحوي، إلى جانب التفاسير العامة، وتفاسير أعراب القرآن .

Source

1- Al-Andalusi, Muhammad Yusuf Abi Hayyan, edited by Sheikh Adel, Sheikh Ali Muhammad (1993) Tafsir Al-Bahr Al-Muhit, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
2- Ibn Faris, Ahmed, edited by Abdul Salam Haroun (1979), Language Standards, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
3- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (1999) Lisan al-Arab, 3rd edition, Arab Heritage Revival House, Lebanon.
4- Bouhal, Abdel Khaleq (1987) Temporal change among Arab grammarians from the inception of Arabic grammar until the end of the third century AH, a study in language standards indicating time in the Arabic language and its methods, Office of University Publications, Ben Antoine, Algeria.
5- Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad, (1938), Definitions, 1st edition, Mustafa al-Bani al-Halabi Press, Cairo.
6- Hassan, Tammam (1994), The Arabic Language, Its Meaning and Structure, House of Culture, Casablanca, Morocco.
7- Al-Khouli, Muhammad Ali (2000) Semantics (Science of Meaning), Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Jordan
8- Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr, (1989) Mukhtar Al-Sahah, Lebanon Library, Beirut
9- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Muhammad bin Omar bin Muhammad (2009) Al-Kashfah fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, 3rd edition, Dar Al-Ma'rifa, Beirut – Lebano
10- Al-Samarrai, Dr. Ibrahim (1980) Action, Its Time and Its Structure, Al-Resala Foundation, Beirut.
11- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (1994), Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

12- Al-Othaimeen, Sheikh Muhammad bin Saleh (1436 AH), Interpretation of the Holy Qur'an, Surat Al-Zumar, 1st edition, Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Othaimeen Projects Foundation, Kingdom of Saudi Arabia
13- Bones, A. Dr. Hussein Irshaid (2019) The present tense scene in Al-A'sha, a semantic grammar study, Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Literature and Humanities Series, Part 41/No. 3
14- Al-Fayez, Dr. Wafa Muhammad Ali, Al-Qutaishat, Dr. Mufleh Atallah (2021) The phenomenon of time in contextual syntactic structure between theory and practice, Tikrit University Journal of Human Sciences, Issue 19/A.
15- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (1994) Al-Muqtadib, Dar Al-Tahrir, United Arab Republic
16- Muhammad, A. M. D. Rawaa Mahmoud (2023) Significance and Cognitive Integration, Tikrit University Journal of Human Sciences, Part 13/No. 1
17- Wahba, Magdy (1984) Magdy's Dictionary of Literary Terms, 2nd edition, Lebanon Library, Beirut.